لا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع في
الفعل بانه الضرب حتى يرده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين
المضروب فالصواب ولكن عمروا واما نحو زيدا عرفته فتاكيدان قدر الفعل
المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته
والا فتخصيص اي عرفته زيدا عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم
عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما بسم الله فنحو زيدا عرفته
محتمل للتعيين والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه
للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ
واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر
الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود فهديناهم لتقديم المفعول وفي كون
هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما
اذا جاءك زيد وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته
وعمروا فاكرمته فليتامل وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص
قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان و
انه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته
وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول
ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم

الكلي

الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخرى كمجرد الاهتمام و
التبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية
السجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال ان علينا للهدى وقال فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام
ولهذا اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك
نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات
مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لا الى الله تحشرون معناه اليه
تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص
اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى
ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله موخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص
الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء الهتهم فيقولون باسم
اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام
والرد عليهم واورد اقرا باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص
والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله احق
برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانه اول سورة نزلت

نحو دلالة التزامهم وجود فاصل بين اياك والفاء بل التقدير اما نحو

Copyright King Saud University